

أضواء البيان

@ 471 فمن خافه في الدنيا أمنه في الآخرة { وَلِيَمَنَ ۙ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ۗ

جَنَّتَانِ } . .

{ وَأَمَّا مَن ۙ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ۗ وَنَهَى النَّفْسَ ۙ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ ۙ

الْجَنَّةَ ۙ هِيَ ۙ الْمَأْوَىٰ } . .

ومن أمن مكره □ وقضى كل شهواته وكان لا يبالي فيؤتى كتابه بشماله ويصلى سعيراً ، كما

في قوله تعالى : { وَأَصْحَابُ الشُّمَالِ ۙ مَا أَصْحَابُ الشُّمَالِ * فِي سَمُومٍ

وَحَمِيمٍ * وَطَلٍّ ۙ مِّن يَّحْمُومٍ * لَّا ۙ بَارِدٍ وَلَا ۙ كَرِيمٍ * إِنَّ زَنَهُمُ ۙ كَانُوا ۙ

قَبْلَ ۙ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ * وَكَانُوا ۙ يُصِرُّونَ ۙ عَلَٰى الْحِنثِ ۙ الْعَظِيمِ *

وَكَانُوا ۙ يَقُولُونَ ۙ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۙ وَعِظَامًا ۙ أَءَنسَا ۙ

لَمَبْدِعُوهُنَّ ۙ ، تكذيباً للبعث . .

وقوله هذا هو بعينه المذكور في هذه الآيات { إِنَّ زَنَهُ ۙ ظَنَّ ۙ أَن لَّن يَّحْجُرَ } . .

وقوله : { إِنَّ زَنَهُ ۙ ظَنَّ ۙ أَن لَّن يَّحْجُرَ } ، هذا الظن مثل ما تقدم في حق المطففين {

أَلَا يَظُنُّ ۙ أُو۟لَٰئِكَ ۙ أَزَنَّهُمْ ۙ مَّبْدِعُوهُنَّ * لِيَدَّوْمَ ۙ عَظِيمٍ } ، مما يشعر أن

عدم الإيمان بالبعث أو الشك فيه ، هو الدافع لكل سوء والمضيق لكل خير ، وأن الإيمان

باليوم الآخر هو المنطلق لكل خير والمانع لكل شر ، والإيمان بالبعث هو منطلق جميع الأعمال

الصالحة كما في مستهل المصحف { هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } . { فَلَا ۙ أُقْسِمُ ۙ بِالشَّفَقِ ۙ

* وَالسَّيْلِ ۙ وَمَا ۙ وَسَقَّ * وَالْقَمَرِ ۙ إِذَا ۙ اتَّسَقَ * لَتَدْرُكُنَّ ۙ طَبِيقًا ۙ عَن

طَبِيقٍ } . الشفق لغة : رقة الشيء . .

قال القرطبي : يقال شيء شفيق ، أي لا تماسك له لرقته ، وأشفق عليه أي رق قلبه عليه ،

والشفقة الاسم من الإشفاق وهو رقة القلب ، وكذلك الشفق . .

قال الشاعر : قال الشاعر : % (تهوى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا % والموت أكرم نزال على

الحرم) % .

فالشفق بقية ضوء الشمس وحمرتها ، فكأن تلك الرقة من ضوء الشمس . .

ونقل عن الخليل : الشفق : الحمرة من غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخرة إذا ذهب ، قيل

: غاب الشفق . ا ه .